الله عـــليه وســـلم بأنه هو الذي قرر مصير بني قريظة مسبقاً، ويستدل على ذلك بحادثة أبي لبابة[1].

وقـــد ســـبق القول: إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن بحاجة إلى أن يصـــدر أحكاماً مسبقة وأن يحتمي بشخصيات مثل سعد بن معاذ، خصوصاً وأن صحيفة المدينة تمنحه الحكم في مثل هذه القضايا، والثابت في مصادر السيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم أسند الحكم في قضية بني قريظة إلى سعد استجابة لطلب الأوس؛ وطبقاً لما يقتضيه العرف القبلي حينذاك.

أمـــا ما قيل من أن أبا لبابة كان يعرف مسبقاً حكم الرسول في بني قريظة، فكمـــا أُشير سابقاً أن هذه الحادثة محل شك من قبل المؤرخين والمفسرين، أي أنه ليس بمجمع على وقوعها،وأن ما قيل عن توبة أبي لبابة يتعلق بغزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة[2].

وكما ذُكر آنفاً فإن رودنسون يتفق مع فنسنك في رأيه في العقوبة التي أُنزلت ببني قريظة فيقول: إن مذبحة بني قريظة يمكن عدها من وجهة نظر سياسية بحتة أنها كـــانت في غاية الحكمة؛لأن قريظة كانت مصدر تهديد دائم في المدينة. فإذا أُطلق ســـراحهم فإنهم سيكونون قوة لمركز التآمر في خيبر. بل أكثر من ذلك إن قتلهم سيساعد على تثبيط العدو وإخافته. من ناحية سياسية كذلك، ومما لا يمكن إنكاره أن قتـــلهم كان الاختيار الأفضل. ثم يردف رودنسون قائلاً: في فجر شهر مايو سنة ٦٢٧م وبعد مقتل بني قريظة، أصبح محمد في وضع يواجه من خلاله المستقبل بثقة[3].

---

(١) Ibid., P. 213.

(٢) انظر: البيهقي: دلائل النبوة، ١٦/٤ – ١٧، وابن الأثير: أسُد الغابة في معرفة الصحابة، ٨١/٥- ٨٣.

(٣) Rodinson, Ibid., P. 214.